إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد...

ذعرت عروش الظالمين فزلزلت وعلت على تيجانهم أصداء

من ثورة قامت على طغيانهم في الشرق والغرب لها أعداء

طالما يممت الأمة وجهها ترقب شمس الثورة من المشرق فإذا بها تطلع من المغرب من حيث لا تحتسب أضاءت الثورة من تونس فأنست بها الأمة وسطع فجر التحرير وسقط طاغية التدمير أمام أولئك الرجال الأحرار الذين رفعوا قبضاتهم ضده ولم يهابوا جنده ووثّقوا المعاهدة.فالسواعد مساعدة والثورة واعدة.

أسأل الله تعالى أن يرحم من قضى في أيام الجرأة والإقدام بعد ذلك الحدث الذي لم يكن هو أكبر جرم النظام يوم أن ظُلم محمد البوعزيزي فمنعوه منعوه من أن يطعم البنين بعرق الجبين لطموه لأنه حر لم ينافق مع المنافقين فمتى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً.

وقد غاب عن طاغية تونس و حلفائه أن من غرته أيام السلامة حدثته ألسنة الندامة وأن الأمة في كل يوم تقترب من النصر وتبتعد عن المهانة والقهر فهاله الحشد واستنجد بنجد بعد أن هام على وجهه فاراً من الدماء البريئة التي تلاحقه ومن آواه وقصد أصدقاءه فأبو استقباله ثم وقع على أشكاله إن الطيور على أشكالها تقع

فأنزلوا السفاح قصراً نرجو لهم عسرا وخسرا

أمتي المسلمة: إن ما حققه أبناءك الأبطال في تونس له أسباب وعبر هامة ينبغي إدراكها

أولاً: إن الأمة اليوم في مفترق خطير ومهم جداً وأمامها فرصة تاريخية للتحرر من رق التبعية للهيمنة الغربية بقيادة أمريكا ومن الإثم العظيم والجهل الكبير أن تضيع هذه الفرصة النادرة التي تنتظرها الأمة منذ عقود فالواجب على جميع الصادقين في الأمة ولاسيما أهل الرأي و الكلمة أن يستنفروا جهودهم لتوعية أبناء الأمة وأن لا يدخروا شيئاً يمكن تقدمه لنصرة مسيرتها ولو بكلمة ولو بدرهم لتفك أغلالها وتستعيد سير أبطالها.(الانقلابات) (هذه الأيام)

ثانياً: من أهم الأسباب وراء إسقاط طاغية تونس بعد مشيئة الله تعالى سبب محوري ينبغي التوقف عنده طويلاً وهو الوعي والإدراك فقد ارتفع الوعي عندهم في جزء من فقه الواقع وحجم فساد الحكام المالي والإداري وتبعيتهم للغرب وكذبهم على الشعوب وازدادت الصورة وضوحاً بعد وثائق ويكليكس.

فعلى التوكل والوعي مدار أخذ الحقوق وضياعها فقد ثار المسلمين في تونس منذ أكثر من خمسة وستين عاماً وتحرروا من الاستعمار العسكري حيث أدركوا خطره ولم يتحرروا من الاستعمار السياسي والثقافي والاقتصادي لعدة أسباب من أهمها ضعف وعي الشعوب آن ذاك بمكر الدول الكبرى الذي ما زال قائماً مما أضاع عقوداً طويلة وجلب مآسي عديدة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) فيجب أن يكون من أولويات الأمة اليوم السعي لرفع وعي أبنائها حتى تنطلق ثورات واعية تحق الحق وتزهق الباطل وتحذر من أخذ بعض الحقوق وضياع أعظمها لضعف ووعيها.

ومن أفضل ما كُتب في ذلك كتاب (مفاهيم ينبغي أن تصحح) وكتاب (واقعنا المعاصر) للشيخ محمد قطب ومما يعيننا في ذلك أيضاً الاطلاع على شهادات من داخل هذه الأنظمة من وزرائها وضباطها منها عدة شهادات في برنامج شاهد على العصر و برنامج تجربة حياة مع وزير سابق عاصر وما زال معاصر للحكام وكان مطلعاً على الكثير من الحقائق خلف الأبواب المغلقة وقد أفاد ببعض من الحقائق في كتابه كلام في السياسة وضمنه فصلاً عن الأسرة الحاكمة في الأردن وآخر عن الوضع في المغرب

فينبغي على أهل كل قطر أن يقرؤوا ما كتب عن قطرهم ليدركوا الحقائق ويقوموا بواجبهم تجاهها .

فكلما ازداد وعي الشعب كلما اتسع مداه على حساب الحاكم الجائر وقد لا يشعر الحاكم بذلك إلا عندما يصل إلى الضيق الذي يجبره على الفرار كما حصل مع طاغية تونس فقد طلب من قادته الأمنيين أن يقمعوا المتظاهرين فكانوا بين من رفض ومن استجاب بضعف وكانت يده الباطشة هم حرسه الخاص وأنا للحرس الخاص قمع عشرات الآلاف وهنا ينبغي أن نتوقف لنصل إلى نتيجة مهمة وهي أن أجهزة الأمن حبل نجاة للحاكم إن ظلت مضللة وحبل خنقه إن ازداد وعي الشعب فازداد وعيها تبعاً لذلك فهي جزء من تجمع بشري يصلها ما يصله ومتى أدركت أن مناصرة الحاكم وبال عليها في دينها ودنياها وكانت هبة الشعب لخلعه لن يكون أمامه حل أفضل من أن يلوذ بالفرار.

ثالثاً:لقد أكدت أحداث تونس على حقيقة ثابتة وهي أن للجنود طاقة محدودة في تحمل قتل الأنفس خاصة في مثل أوضاع بلادنا حيث يطلب منهم قتل أبناء عمومتهم ولا يخفى انعكاس القتل على نفسية ممارسه لاسيما عندما يكون متردداً أو مقتنعاً بأنه يمارس ظلما ليصون نفسه من أذى الحاكم وإن المرء ليصاب انزعاج الشديد إن دهس هرة خطأ أو شاهد ذلك فكيف بشرطي يقتل أبناء بلاده ظلماً وعدواناً

ففي كل قطر من بلاد الإسلام شعب مظلوم وحاكم مرتد ظلوم...وفضلاً عن الروابط التي بيننا فالرابطة الأقوى والأعظم هي رابطة الدين رابطة لا إله إلا الله التي جمعت هذه الأمة من المحيط إلى المحيط يوم أن كانت رائدة الدنيا بأسرها تهاب جميع القوى الكبرى أن تطأ شبر من أرضها.ويوم أن تتوقف الثورة على حدود تونس يبدأ تناقصها فالواقع يثبت أنه لا مكان اليوم للدويلات والدول الصغيرة وسط وحوش الامبريالية والاستعمار و وجود كثير من الأحزاب القابلة للانجذاب إليهم رغبا ورهبا فلا بد أن تتواصل الثورات إلى أن يلتقي مجاهدي المشرق

مع مجاهدي المغرب لتتحرر جميع شعوب الأمة فتكون أمة واحدة قال تعالى [إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ {92}سورة الأنبياء فحال تونس اليوم كمن أمسك بطوق النجاة في بحر تتلاطم أمواجه شاطئ أمانه أن تتحر الأمة المسلمة الكبيرة والتي هي سنده وعمقه على جميع المحاور فيدافع بعضها عن بعض ويصعب على المحتلين أن يفترسوها بوسائلهم المتعددة وما الاعتداءات الصارخة على السودان رغم ضخامة مساحته عنا ببعيد فأكبر آفاتنا الفرقة والوحدة الحقة لا تتم إلا بالثورة على الحكام المرتكبين لنواقض الإسلام .

وسط محيط من الوكلاء الأعداء